عمار فارس البحار

قصة مسلسلة

بداية المغامرة

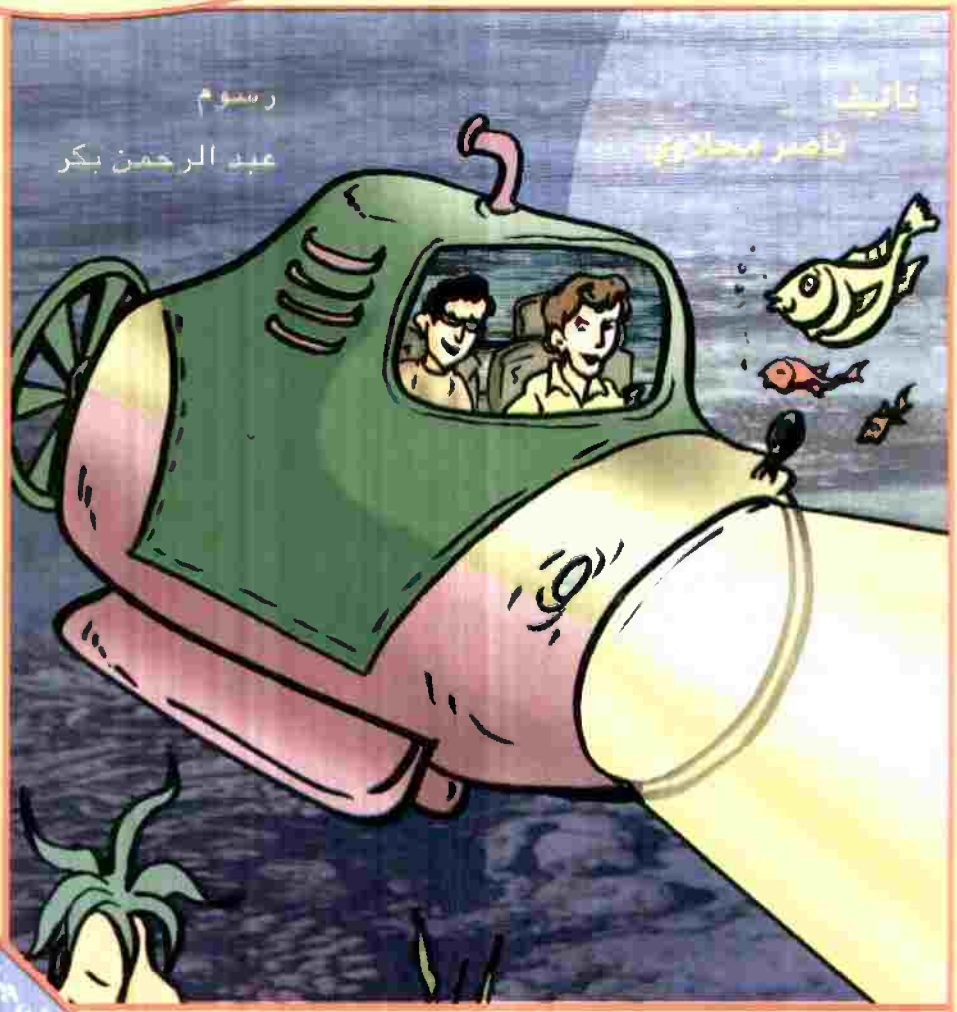

تأليف
ناصر محلاوي

رسوم
عبد الرحمن بكر

دار شريف للنشر والتوزيع

القصة حاصلة على جائزة
السيدة سوزان مبارك لأدب الطفل
لعام 1998

وفي السَّاعةِ الحاديةِ عشْرِ ظُهراً كانتْ هُناكَ حَركَةٌ غير عاديةٍ علي سَفينةٍ كَبيرةٍ بِعرضِ البحرِ، عليها الأصدقاءُ الأربعةُ وبعدَ دقائق كانَ الأصدقاءُ بِداخل الغوَّاصة يُلوِّحون لأسَرِهِم بأياديهِم، وراحَ جِسمُ الغوَّاصةِ يغوصُ في الماءِ شيئاً فشيئاً

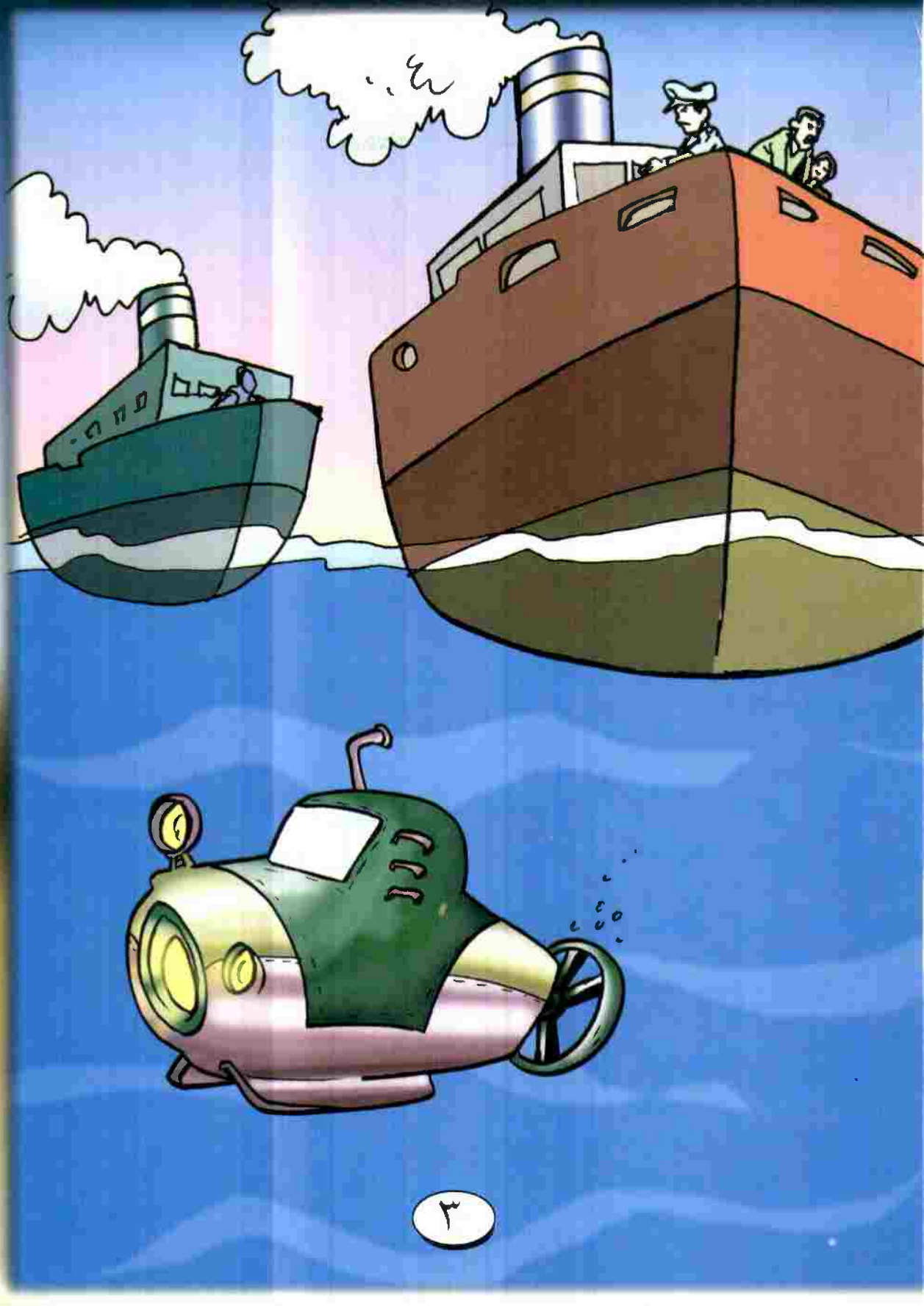

وهُم يُتابعونَ من خلالِ مُقدِّمةِ الغوَّاصةِ الشَّفافةِ كالزجاجِ ما يحدثُ حولَهم ويتأمَّلون وقلوبهم تدُقُّ رهبةً من الموقفِ وشوقاً إلي اكتشافِ أسرارِ عالمِ البحرِ العجيبِ، وعمَّار يقومُ بقيادةِ الغوَّاصةِ كما تَدَرَّبَ عليهَا، والثَلاثَةُ من حولِه يَنظرونَ إليهِ ويُتابعونَ المشهدَ من حولِهم بينما توجَهتْ أُسرتا الأصدقاءِ إلي غُرفةٍ مُجهَّزةٍ بالسَّفينةِ لمتابعةِ ومُراقبةِ الرحلةِ من خلالِ شاشةِ تليفزيونٍ كبيرةٍ ومعهم أعضاءُ المنظَّمةِ وبحَّارة السَّفينةِ وخُبراء الغوصِ بالبحارِ.

وعندما غاصَ جسمُ الغوَّاصةِ بالكاملِ في الماءِ وبدأتْ رحلتَهَا، وجدَتَ غادة أن تُذهِبَ سُحُبَ القَلقِ عن جوِّ الرِّحلةِ.

بدأت تُنشِدُ بأغنيةِ الرِّحلةِ :

عمَّار يا عمَّار يا فَارِسَ البِحار

انزِلْ بِنا الأعماق واكشِفْ لَنا الأسرار

بِقلوبِنا الأشواق لِلبحرِ ياصديق

احذرْ ولا تهاب مخاطِرَ الطريق

وردَّدَ معها الجميعُ، واطمَأنَّ قلبُ عمَّار وازدادَت ثقتَهُ بنفسِه، وهدأتْ نُفُوسُهُم رُويداً رُويداً، وراحوا يتأمَّلون المشهد من حولِهم، كانَ البحرُ لوحةً جميلةً رائعةً تدلُّ علي قدرةِ اللَّه البديعة، فقدْ ظَهَرَ البحرُ كأنَّهُ فِردوسٌ يُشرِقُ بالجَمالِ والرَّوعةِ وظَهَرَتْ كَائِناتُهُ الجَميلةُ من الأسماكِ والنباتاتِ كَحبَّاتِ اللُّؤلؤ المُتناثرةِ في كلِّ مكان.

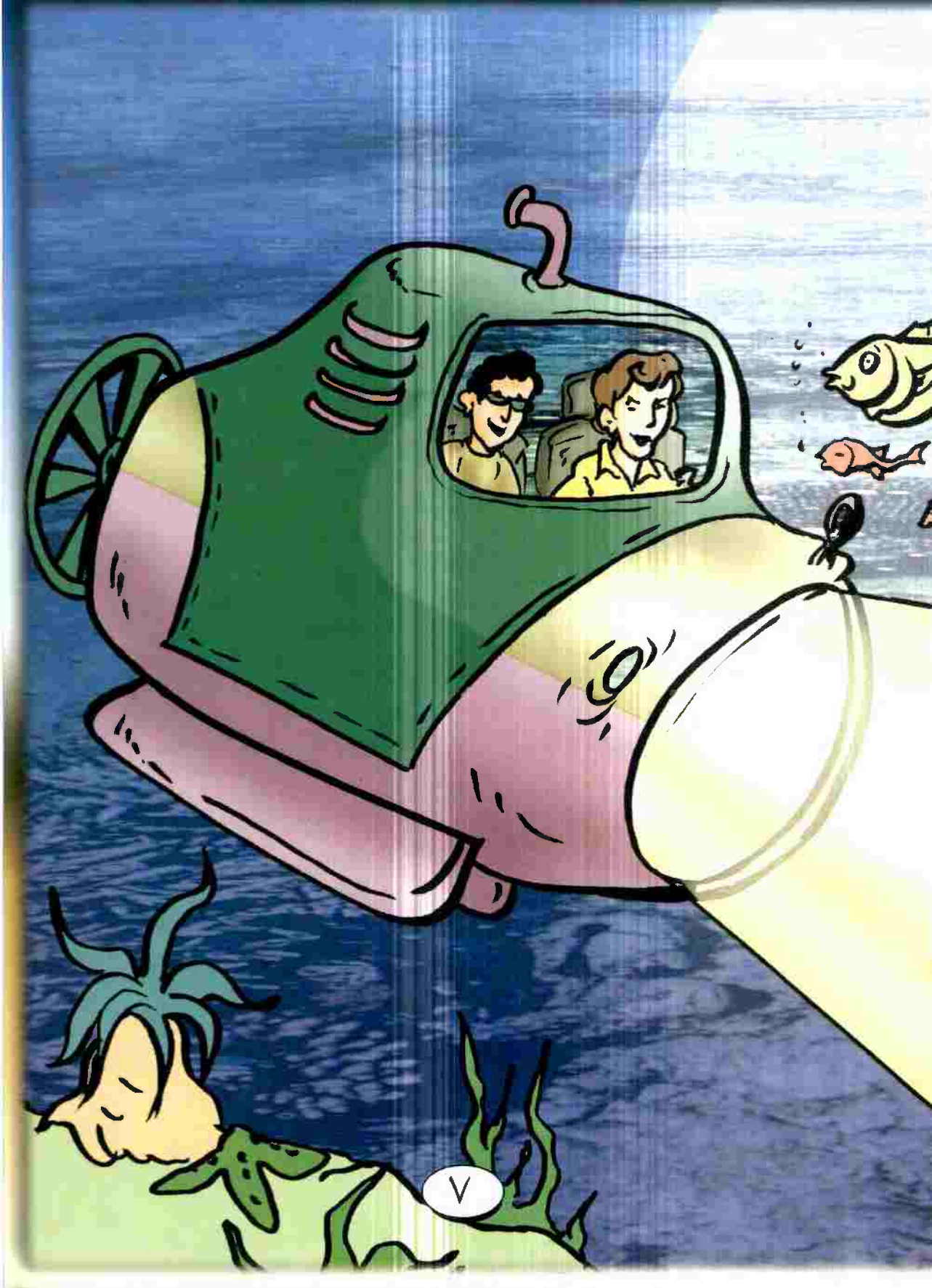

وأسرابُ الأسماك تمرُّ من حولِهم مختلفةُ الأشكالِ والألوانِ وتأمَّلت غادةُ شيئاً فنَبَّهت أصحابَها :

"أترَونَ يا أصحاب أنَّ حجمَ الأسماكِ بالماءِ أكبرُ من حجمه خارجَ الماءِ"

ردَّتْ سماحُ : "نعم يا غادة .. إنَّها ظاهرةُ انكِسار الضوءِ في الماءِ .. فعِندَما يمرُّ شُعاعُ الشَّمسِ في الماءِ .. فإنَّه ينكَسِرُ لأنَّ الماءَ وَسَطٌ غيرُ شفَّافٍ للضوءِ .. لذلك نشاهدُ الأشياءَ أكبرَ من حجمِها".

وبعد لحظاتٍ قالَ أسامةُ لأصحابهِ :

" يا للعجبِ، كنتُ أظنُّ البحرَ مُظلماً، ولكن ها هو الضوءُ ينتشرُ من حولِنا".

ردَّ عمَّارُ : " إنَّه ضوءُ الشَّمسِ .. يخترقُ الماءَ لمسافاتٍ قليلةٍ، لكن كُلَّما اقتربنا من الأعماقِ قلَّ الضوءُ حتي يبدو الظلامُ في الأعماقِ"

قالتْ غادةُ بصوتٍ فيه خَوف : " وماذا نَفعلُ في الأعماقِ المُظلمةِ؟"

أجابَها عمَّارُ : "إنَّ معنا بمُقدِّمة الغوَّاصةِ كشَّافَ إنارةٍ كبيرٍ لينيرَ الظلامَ من حولِنا عندَ الحاجةِ".

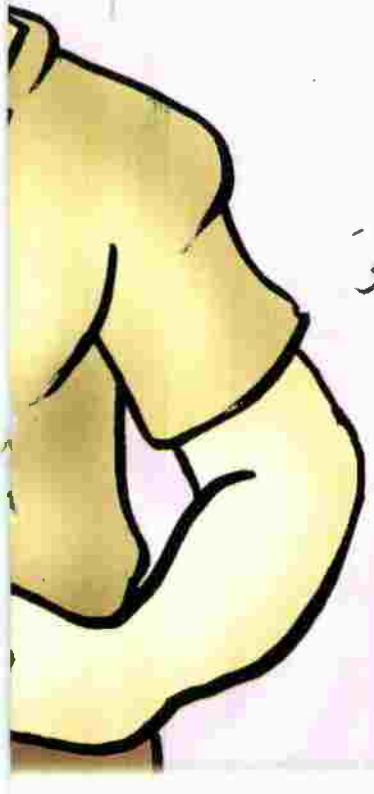

وبعد قليلٍ شاهدَ أسامةُ من جانبِ الغوّاصة مشهداً عجيباً، فقالَ لأصحابه :

"انظُروا هذا المَشهدَ العجيبَ .. إنَّها سلاحفُ يا أصدقاء"

الْتفتَتْ غادةُ إليه بسرعةٍ، وصَرخَت فرحةً :

" سلاحِفُ النينجا... أين هم يا أسامة؟!

ضَحِكَ الجميعُ، وقالَ لها عمَّار :

"لا يا غادة ... إنَّها سلاحفُ الماء.. انظري إنهم يسيرونَ في أعدادٍ كبيرةٍ... مُتَّجِهينَ إلي الشاطئِ.

سألتهُ غادةُ : "ولماذا يتَّجِهونَ إلي الشاطئِ؟!.

أجابَها عمَّارُ : " لتقومَ السلاحفُ بوضعِ البَيضِ برِمالِ الشَّاطِىء حتي يفقسَ، ثمَّ تعودُ إلي البحرِ مرَّةً أخري".

سألتْ غادةُ : " ألاَ تموتُ السلاحفُ إذا خَرَجَتْ من الماءِ مثل الأسماكِ؟!"

أجابَها أُسامةُ مُبتَسِماً :

لا يا غادة :

" السلاحفُ منَ البرمائياتِ .. التي يُمكِنها أن تَعيشَ خارَجَ الماءِ، كما تعيشُ في الماءِ.

مثلَ التِمْساحِ، والضُّفدعِ وكلبِ البحرِ، أمَّا الأسماك فإنَّها تَتَنفَّسُ الأكسجين المُذابَ في الماءِ وإذا خَرَجتْ مِنهُ ماتَتْ"

الناشر : دار شريف للنشر والتوزيع

إدكو - شارع سعد زغلول - محافظة البحيرة

تليفون : ٠٤٥/٢٩٠٠٠٦١ - فاكس : ٠٤٥/٢٩١٢٢٦٦.

قصة (عمار فارس البحار).

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٩٧٧٨

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-6143-09-1

تأليف : ناصر محلاوي

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأى شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر .